العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك

عمر محمود الفراية*

أحمد عبدالحليم عربيات

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والذي يشمل (العنف الجسدي، العنف النفسي، الإهمال)، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك، كما هدفت إلى التعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لـ(النوع الاجتماعي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم). تكونت عينة الدراسة من (1248) طالباً وطالبة، من طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك بمديراتها الأربع (منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، الأغوار الجنوبية) خلال العام 2013/2012، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، ومقياس ماسلو للشعور بالأمن لدى المراهقين والمراهقات.

وقد أظهرت النتائج أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي، والإهمال) بدرجات مختلفة، حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي احتل المرتبة الأولى وكانت بدرجة متوسطة، ثم تلا ذلك تعرضهم للإهمال ثانياً وبدرجة متوسطة أيضاً، ثم إنّ العنف الجسدي قد جاء بدرجة قليلة، كما بيّنت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، حيث إن الشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بازدياد درجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري، كما توصلت إلى أن الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث. كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف الأسري، وأخيراً شملت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها: (إجراء المزيد من الدراسات في مجال العنف الأسري على شرائح اجتماعية أخرى).

الكلمات الدالة: العنف الأسري الموجه، الشعور بالأمن، الطلبة المراهقين.

---

* جامعة مؤتة، كلية التربية.

تاريخ تقديم البحث: 2014/12/24م. تاريخ قبول البحث: 2015/7/29م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

Family Violence Directed towards Children: Its Relation to Security Feeling for Adolescents in Karak Governorate.

Ahmad Arabiat

Omar Al-Farrayeh

Abstract

This study aimed to know the directed family violence towards children including (physical, abuse, psychological abuse, and ignorance), and its relation to feeling with security for adolescents students in karak governorate. Also the study aimed to know the figures of the family violence according to difference in (sex, education level for father and mother).

The sample of the study consisted of (1290) students, male and females, from 10^{th} grade belonging to four education departments in karak (karak region, Quaser, Southern Mazar and southern Ghour), during the years 2012-2013.

To achieve the aims of the study, the parental abuse scale (PAS), and Maslow security-in security inventory were used.

The results showed that the students who exposed to figures of family violence (physical abuse, psychological, and ignorance), at different degrees. The greate score was for psychological abuse, then to ignorance, and the low score for physical abuse. The results also showed that there is an inverse relationship between feeling with security and family abuse. Where the feeling with security becomes low among the members of the sample when they are exposed increasingly to family abuse. Boys are more affected by abuse than girls. There are statistical differences between the education level for mother and father and the degree of abuse.

Finally the study included a number of recommendations, the most of these recommendations is to make more of studies on family violence on other social strata.

Keywords: Family Violence Directed, security feeling, Adolescents .

خلفيـة الدراسة وأهميتها

المقدمـة

تعدُّ قضايا العنف الأسري بأشكالها المختلفة من القضايا التي بدأت تظهر على السطح وتؤرّق المجتمع الأردني بما تخلِّفه من أثار على الأفراد نتيجة الاعتداءات المادية والمعنوية التي تُمارَس داخل الأسرة وتُرتكب اتجاه أيّ فرد من أفراد الأسرة ولاسيما الأطفال والنساء، والأطفال هم نتاج الأسرة التي تمارس دورها الإيجابي في تربيتهم ورعايتهم وتنشئتهم وفي بناء شخصيتهم، وتعدّ مرحلة المراهقة من المراحل المهمة لنمو الإنسان نمواً سليما من الناحية الجسمانية والنفسية والاجتماعية والعقلية (عبدالجواد والطراونة، 2004).

ومن هنا فإن الطفل هو نتاج الأسرة ومسئولياتها الكبيرة بدءاً بتوفير المسكن الملائم، وتوفير مياة الشرب وانتهاءً بالتعليم، فالمراهق يحتاج إلى أسرة تُؤمّن له ليس فقط الحاجات الفسيولوجية بل يحتاج لأسرة تؤمّن له حاجاته النفسية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية من خلال التواصل الإنساني معهم وليس التعامل القائم على الشتم والتحقير والضرب والإهمال والحرمان والعزلة الذي يفقد الأسرة دورها باعتبارها مكاناً للحب والسلام والدعم العاطفي، فتكون مصدرا لعديدٍ من المشكلات التي يتعرض لها الأفراد فالأسرة يمكن أن تكون أكثر خطورة على الأطفال من أي مكان آ خر (Baxter, 1987).

ويعد العنف الأسري ظاهرة اجتماعية تعاني منها كثير من المجتمعات، فهي نتاج لما اعترى وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للتطور الحديث، فالعنف الأسري يشكل خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، مما يعيقها عن أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية السليمة، ومن جهة أخرى يساعد على إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة (sibnath & kerryann, 2012)

إن المجتمع الأردني كغيرة من المجتمعات يعيش مرحلة بناء حضاري ويسير بخطوات طموحة لتحقيق أهدافه، لذلك كانت الرؤية الأردنية للأسرة كما يلي "الأسرة المنسجمة هي تلك التي يكون جميع أفرادها في أمان ويحترمون ويقدرون بعضهم البعض، ويتمتعون بحقوق ومسؤوليات متساوية ويساهمون في مصلحة أسرهم ومجتمعاتهم" فقد رافق هذا البناء بعض الظواهر ذات الجوانب

السلبية التي قد تتضاعف آثارها تدريجيا وتصيب الخلية الاجتماعية الأولى (الأسرة)، فقد شهدت بعض الأسر في الأردن عادات غير مرغوب فيها في مجال العلاقات بين أفرادها، فالأطفال داخل الأسرة قد يواجه مواقفاً وظروفاً صعبة وضاغطة من الخبرات المؤلمة أو الأحداث المفاجئة كالعنف الأسري أو التصدع الأسري، أو الإساءة الجسدية او الجنسية أو سوء المعاملة والتشرد أو الاستغلال وغيرها من الأحداث التي تؤثر في مسار نموهم وارتقائهم وتؤثر في اتجاهاتهم نحو المجتمع وعلاقاتهم بالآخرين ونظرتهم الى أنفسهم والحياة والمستقبل (بداينه، 2004).

"يعدّ المجتمع الأردني مجتمعاً فتياً، حيث يشكّل الأفراد دون سن 18 حوالي 51% من السكان" وبالتالي فإن مشكلة الإساءة للأطفال تمثل شريحة تصل إلى أكثر من نصف المجتمع، وتعد مشكلة العنف الأسري عامة، والعنف ضد الأطفال خاصة، مشكلة اجتماعية وصحية، وهي جريمة ترتكب بحق الأطفال ونظراً لخطورة هذه المشكلة، فقد عدّت منظمة الصحة العالمية العنف مشكلة صحية نظرا لما ينجم عنها من مشكلات تؤثر في الصحة الجسدية والنفسية للفرد والمجتمع (أبو عطية وأحمد 2005).

ولقد تنبهت القيادة العليا الحكيمة في هذا البلد إلى مثل هذه الظواهر، فقد سبق لجلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال رحمه الله أن أشار إلى ضرورة الاهتمام الجدي بمثل هذه الظواهر، حيث جاء في خطاب جلالته أمام مجلس الأمة بتاريخ 1997/1/1 ما نصه "أما فيما يخص الأطفال وعلى الرغم من كل الجهود المضنية، فما زال هناك عدد من الممارسات السلبية والضارة والمخزية التي يجب أن نواجهها جميعا بشجاعة وتصميم كما أن الطفل وقع ضحية أخرى لأشكال متنوعة من العنف سواء في المنزل أو في المجتمع"، ولقد عاد وأكد على ضرورة معالجة هذه الظواهر الملك عبدالله الثاني –حفظة الله– اذ جاء في البند السادس عشر من كتاب التكليف الذي وجهه إلى دولة رئيس الوزراء بتاريخ 1999/3/4 مانصه" "كما أن الطفولة بحاجة إلى رعاية خاصة تحميها من العنف والتشرد والاستغلال وتوفر لها النمو الطبيعي المتوازن داخل الأسرة وفي المجتمع ومؤسسات الرعاية الاجتماعية" (بشناق، 2000).

وتعد الحاجات النفسية ومنها احترام الذات وتقديرها وتقبّل الآخرين والشعور بالأمن أمراً ضرورياً من أجل تكامل الشخصية، فالأمن النفسي يعدّ من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية التي يحتاج اليها الإنسان لكي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة قادرة على التكيف، وبدون إشباع الحاجة للأمن النفسي، فإن الطفل قد يفشل في تحقيق مستويات نمائيه أخرى، وقد تنمو لديه اتجاهات تعوق نموه النفسي السليم، مما يؤدي إلى اضطرابات في شخصيته (عبد المنان، 2004).

لذلك فالأسرة تعدّ بيئة نفسية صحية لإشباع حاجات الطفل النفسية الاجتماعية بما في ذلك الشعور بالأمن أي شعور الفرد بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى مكانته في الأسرة وثقته بنفسه، وأيضا الشعور بالاستقرار وضمان الحصول على الحاجات والرغبات، فالابن يحتاج من والديه إلى الوقت والرعاية والتوجيه والبعد عن العنف والحماية الزائدة المفرطة أو الإهمال لكي يتمتع الطفل بشخصيه سوية نفسيا وعقليا، وأن يمارس علاقته بالدفء والألفة والمحبة مع والديه (Glaser and Prior, 2002).

تعد الأسرة الناقل الأساسي والرئيسي للمعرفة والقيم والاتجاهات والأدوار والوظائف والعادات فهي تشكل شخصية أبنائها وتغرس أنماط التفكير وطرق التصرف لدى أفرادها، ولذلك من الضروري جداً أن يوفر الآباء بيتاً سعيداً فالمراهق الذي يعيش في جوّ أسري سعيد فإن ذلك يساعد على تجاوز الخلاف بسرعة بينما الأسر التي تعيش في جو من العنف وعدم السعادة فإن ذلك يؤثر على تكيف الأبناء والآباء أيضاً (Rice, 1992).

هدفت دراسة حمزة (2001) إلى التعرف أثر السلوك الوالدين الإيذائي على الشعور بالأمن لدى الأطفال، أظهرت النتائج ان المجموعة التجريبية تعاني من عدم الشعور بالأمن مقارنة مع المجموعة الضابطة. وأجرى كل من ميك و كومن (Mieke and Komen, 2003) بدراسة حول الاعتداء على الأطفال والتغير الاجتماعي والتدخل القضائي في هولندا في الفترة ما بين (1960–1995). تشير النتائج إلى انتشار العنف الجسدي ضد الأطفال في فترة الستينات وأن الآباء كانوا يعتقدون بأن العنف الجسدي كوسيلة لتربية الأطفال في هولندا، أما ما أشارت إليه النتائج في التسعينات فهو انخفاض نسبة الاعتداء على الأطفال ويعود السبب إلى نظام حماية الطفل القاضي الهولندي الذي وضعه قاضي الأحداث في هولندا، وكان له الأثر في انخفاض نسبة العنف الجسدي ضد الأطفال وكذلك انخفاض نسبة الاعتداء على الأطفال المراهقين. كما Hجرى كريستوفر (christophers,

(2008 دراسة بعنوان " تضاعف معدل العنف ضد الأطفال " في بريطانيا، وهدفت الدراسة إلى المقارنة بين معدل العنف ضد الأطفال بين عامي (2007–2006) توصلت الدراسة إلى أن (8067) من الأطفال دون العاشرة تعرضوا للعنف والإيذاء عام (2007) مقارنة بـ (3805) بمن تعرضوا إلى ذلك عام (2006)، كما أظهرت النتائج أن هنالك نسبة بلغت (12%) من باقي الأعمار تعرضوا للعنف على مدى السنوات الثماني الأخيرة. وأجرى ستيرنغ و بارادان ولامب وابون وكتيرمان(Sternberg, Baradaran, Abbot, Lamb and Guterman, 2006) دراسة هدفت إلى التعرف على التباين في أنواع العنف الأسري، العمر، والنوع الاجتماعي على مشاكل السلوك لدى الأطفال دراسة تحليلية، وأشارت النتائج إلى أن العمر يخفف من تأثير العنف الأسري، وبالنسبة للنوع الاجتماعي لم يكن ما يدل على تأثير النوع الاجتماعي على سلوكيات الأطفال. هدفت دراسة (السويطي، 2012) إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل كما هدفت إلى التعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء (النوع الاجتماعي، ومستوى تعلم الأب والأم، تكونت عينة الدراسة من (99) طالبا وطالبة، أظهرت النتائج أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري، حيث احتل المرتبة النفسي ثم الإهمال وأخيرا الجسدي. وتوصلت الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين العنف والشعور بالأمن كما أشارت النتائج أن الذكور أكثر تعرضا للأشكال العنف من الإناث كما بين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأم في حين كان هناك فروق في مستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف الأسري. هدفت دراسة (كاتبي، 2012) إلى الكشف عن العلاقة الارتباطيه بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية، تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من الصف الأول ثانوي في محافظة دمشق، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعا لمتغير الجنس فالذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث، وكذلك تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب والأم حيث يزداد العنف الأسري بانخفاض المستوى التعليمي للأب والأم.

مشكلة الدراسة

تعدّ مشكلة العنف الأسري ذات أبعاد خطيرة ويترتب عليها آثار سلبية على المدى القريب والبعيد على الفرد وعلى المجتمع، حيث أن الأسر تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية المراهق، وقد أخذت هذه المشكلة تنتشر في مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية بما تطالعنا به الصحف والمجلات اليومية، كما أصبح للمؤسسات ووسائل الإعلام الدور في تنبيه الرأي العام بها، والأثر الذي تحدثه على الأفراد، وقد أكدت الدراسات التي تناولت موضوع العنف الأسري أن هذه المشكلة في تزايد مستمر، وهذا يدعونا للاهتمام بهذه المشكلة ودراستها من شتى المجالات ولهذا جاءت هذه الدراسة للتعرف العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك.

وقد تم ملاحظة المشكلة من خلال الملاحظات الميدانية، وكذلك توجيه سؤال لعدد من المرشدين العاملين في المدارس، حيث أشاروا إلى أن الطلبة المسترشدين يشكون في كثير من الحالات من العنف الذي يمارس عليهم من قبل الوالدين بجميع أشكاله، وتوجيه سؤال لعدد من المديرين الذين أشاروا إلى أن هذه الفئة (المراهقين) يلاحظ عليهم زيادة الاضطرابات، كما أن هناك انحرافات ويصبح الطلبة وخاصة في الصف العاشر لديهم مجموعة من الأصدقاء (الأقران)، وهذا من الأسباب التي دفعت للقيام بهذه الدراسة.

أهداف الدراسة وأسألتها

تهدف هذه الدراسةعلى التعرف إلى العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك وارتباط ذلك ببعض الخصائص من حيث مستوى تعليم الوالدين والنوع الاجتماعي بالتحديد لذا فإن هذه الدراسة ستحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة انتشار العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وكل شكل من أشكاله (الجسدي، والنفسي، والإهمال) ما درجة وجوده عند طلبة الصف العاشر في محافظة الكرك؟

2. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية (0.05) بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وكل شكل من أشكاله (الجسدي، النفسي، الإهمال) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك والشعور بالأمن؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء (الجسدي، والنفسي، والإهمال) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك تعزى للنوع الاجتماعي والمستوى التعليمي لكلا الوالدين؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة فيما تقدمه من حصيلة معرفية عن العنف الأسري الموجة نحو الأبناء، حيث أن هذه الدراسة تتميز بأسلوبها في دراسة ظاهرة العنف الأسري من حيث انها لا تدرس شكلها ولا حجمها ولا أسبابها ولا خصائص الأشخاص الذين يقومون بالعنف، وإنما تدرس العلاقة المباشر لهذه الظاهرة على الشعور بالأمن لدى المراهقين.

وتبدو أهمية هذه الدراسة بأنها تعد من أولى الدراسات العلمية المتخصصة في التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى المراهقين في الأردن.

وتأتي هذه الدراسة لتنسجم مع الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع، فقد أصبح الاهتمام بهذه المشكلة ضرورة ملحّة، حيث أن هناك الكثير من السلوكيات التي تصدر من الآباء ضد الأبناء وخاصة المراهقين الذين يبحثون عن الاستقلال في هذه المرحلة تتدرج في قائمة الأفعال الأسرية العنيفة التي لم تعد مقبولة. كما يمكن الرجوع إليها في المقارنة بين الثقافات المختلفة العربية والأجنبية على حدّ سواء.

التعريفات المفاهمية والإجرائية

العنف الأسري: هو الاعتداء البدني أو النفسي بشكل مباشر أو غير مباشر، الواقع على الأفراد، والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً مخالفاً للقانون (عبدالجواد، والطراونة، 2004). ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس العنف الأسري والذي يتضمن ثلاثة أشكال:

العنف الجسدي: هو تعرض المراهق من قبل والدية او أحداهما للإيذاء الجسدي مثل الصفع والضرب الدفع والركل والحرق، ومحاولة الخنق، الإصابة بالجروح والرضوض والكدمات، ويقاس بالدرجة التي يحصل افراد العينة على فقرات المقياس على هذا البعد.

العنف النفسي: هو تعرض المراهق من قبل والدية او أحدهما للإيذاء النفسي المتمثل بالإهانة والسخرية والشتم والتحقير والاستهزاء والتقليل من شأنه والانحطاط من قدرة وعدم منحة العطف والحنان اللازمين. ويقاس بالدرجة التي يحصل أفراد العينة على فقرات المقياس على هذا البعد.

الإهمال: هو تعرض المراهق من قبل والدية او أحدهما للإهمال المتمثل بالإهمال التعليمي والصحي والجسدي والعاطفي، ويقاس بالدرجة التي يحصل أفراد العينة على فقرات المقياس على هذا البعد.

المراهقة: مصطلح وصفي لفترة من العمر فهي مرحلة انتقالية ما بين طفولة الفرد و بداية مرحلة رشده، وهي تعد من المراحل الحرجة في حياة كل فرد لما يحدث من تغيرات فسيولوجية وجسمية.

الشعور بالأمن: هو الشعور بالهدوء والطمأنينة والبعد عن القلق والاضطراب(فضة، 2005)، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على فقرات مقياس ماسلو للشعور بالأمن.

محددات الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصف العاشر الأساسي الملتحقين في محافظة الكرك موزعين على مديريات التربية والتعليم الأربعة: (منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، والأغوار الجنوبية) للعام الدراسي 2013/2012. وحددت الدراسة كونها لم تدرس الإساءة الجنسية للمحاذير الاجتماعية، وصعوبة قياس هذا البعد، وتم الاكتفاء بدراسة الأبعاد الثلاثة (العنف الجسدي، والعنف النفسي، والإهمال).

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة الكرك موزعين على مديريات التربية والتعليم الاربعة: (منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، الأغوار الجنوبية). للعام الدراسي 2012 –2013 والبالغ عددهم 4300 طالباً وطالبه ويبن الجدول رقم (1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي.

جدول رقم (1)* توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي / المديرية	ذكور	إناث	المجموع
قصبة الكرك	848	833	1681
المزار الجنوبي	593	605	1144
الأغوار الجنوبية	364	367	731
تربية القصر	340	350	690
المجموع	2145	2155	4300

* السجلات الإحصائية لمديريات التربية والتعليم في منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، الأغوار الجنوبية. وقد تم اختيار مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر تحديداً، لأن فئتهم العمرية تقع ضمن مرحلة المراهقة.

عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من (1290) طالباً وطالبة، أي ما نسبته 30% من مجتمع الدراسة موزعين على مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك (منطقة الكرك، القصر، المزار الجنوبي، الأغوار الجنوبية)، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية بالنسبة للنوع الاجتماعي والمديرية وعنقودية على مستوى الشعب. إذ تم كتابة أسماء الشعب ورمز الشعبة على ورق مماثل، وتم الاختيار بطريقة القرعة مع الإعادة وهكذا، حتى تم الحصول على العدد المطلول لعينة الدراسة مع الأخذ بعين

الاعتبار التمثيل النسبي لتوزيع مجتمع الدراسة حسب المديري والنوع الاجتماعي ويبين الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي.

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المديرية والنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي / المديرية	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
قصبة الكرك	254	250	504
المزار الجنوبي	178	182	360
الأغوار الجنوبية	109	110	219
تربية القصر	102	105	207
المجموع	643	647	1290

- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مديريه التربية والتعليم والنوع الاجتماعي.

وبعد استرجاع الاستبانات من الطلبة تم إسقاط (42) استبانة لطلبة لم يكونوا قد أجابوا بشكل دقيق على الاستبانة حيث إنها كانت غير قابلة للتحليل الإحصائي أو إنهم حرموا من أحد الوالدين أو كليهما. وبذلك يكون عدد أفراد عينة الدراسة التي أُدخلت بياناتهم إلى التحليل الإحصائي (1248) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة الأدوات التالية:

1) مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء (سواقد والطراونة، 1999).

قام الباحثان ببناء المقياس وتطويره، وقد تضمن المقياس بصورته النهائية (48) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد من الإساءة على النحو التالي بأعداد الفقرات على كل بعد:

أ. الإساءة الجسدية وتقيسها الفقرات (1، 4، 7، 10، 13، 16، 19، 22، 25، 28، 31، 34، 37، 40، 43، 46).

ب. الإساءة والإهمال وتقيسها الفقرات (2، 5، 8، 11، 14، 17، 20، 23، 26، 29، 32، 35، 38، 41، 44، 47).

ج. الإساءة النفسية وتقيسها الفقرات (3، 6، 9، 12، 15، 18، 21، 24، 27، 30، 33، 36، 39، 42، 45، 48).

أمام كل فقرة سلم إجابات خماسي على طريقة ليكرت هي (1، 3,2، 4، 5). تترجم هذه الإجابة الى سلم درجات على النحو التالي: (قليلة جدا، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً) على الترتيب.

ويكون الحد الأدنى للدرجات التي يأخذها المفحوص على كل بعد من أبعاد الإساءة 16 والحد الأعلى 80. أما مقياس الإساءة ككل فقد أصبح الحد الأدنى لدرجات المفحوصين عليه 48 والحد الأعلى 240.

وبعد تحويل المتوسطات الحسابية الى المتوسط الحسابي الموزون يتم الحكم على المتوسطات الحسابية حسب المعيار التالي:

من 1.00–2.33 متدنية

من 2.34– 3.67 متوسطة

من3.68–5.00 مرتفعة

صدق وثبات المقياس بصورة الأصلية

قام الباحثان بإجراء الصدق الظاهري للمقياس حيث تم تعديل أو حذف أو إضافة التي اجمع عليها 80% من المحكمين، كما تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا (a) وحساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغ بطريقة الاتساق الداخلي (0.94) بطريقة إعادة الاختبار(0.83)

صدق وثبات الأداة في الدراسة الحالية

قام الباحث بإجراء الصدق الظاهري للمقياس حيث تم تعديل أو حذف أو إضافة فقرات التي اجمع عليها 80% من المحكمين، حيث لم يتم حذف أي فقرة وتم التعديل على صياغة الفقرات.

وللتأكد من ثبات الأداة في الدراسة الحالية تم توزيع الاستبانة على عينة مكونة من(80) طالباً، وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من غير عينة الدراسة، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والمقياس ككل، وقد كانت معاملات الارتباط (0.82) لبعد العنف الجسدي، و(0.79) للعنف النفسي، و(0.85) لبعد الإهمال ويلاحظ ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس ممارسة الإساءة مع المقياس ككل. كما تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل باستخدام معادلة كرونباخ الفا (a) حيث بلغ (0.88)، وحساب معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق على نفس العينة بعد أسبوعين تقريبا حيث بلغ (0.82).

2) اختبار ماسلو للشعور بالأمن وعدم الأمن

(Maslow security-in security inventory)

للكشف عن درجات الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة، قام الباحث باستخدام مقياس ماسلو للشعور بالأمن وعدم الشعور بالأمن الذي تم تعريبه من قبل (دواني وديراني،1983)، وهو عبارة عن اختبار وضع لقياس الشعور بالأمن أو عدم الشعور بالأمن، وقد جاء هذا الاختبار كحصيلة للبحث العادي والنظري حول المفهوم السيكولوجي للأمن النفسي، ويتكون هذا الاختبار من ثلاث مجموعات يتكون كل منها من (25) فقرة، وقد صممت هذه المجموعات لتشكل اختبارات مستقلة تستعمل للكشف عن الحالات التي تحتاج إلى عناية سيكولوجية، كالميول العصابية وحالات عدم التكيف والصراع وحالات الاضطراب التي يتعذر فحصها أو تشخيصها. إلا أنها استخدمت في اختبار واحد متكامل عدد فقراته (75)، وذلك لكونها ترتبط بمعامل ارتباط عال قدرة (0,90)

وعند قياس الشعور بالأمن بواسطة مفتاح الإجابة فإن الدرجة العالية تعد موشراً للشعور بعدم الأمن، كما أن الدرجات المنخفضة تعد موشراً للشعور بالأمن لدى المفحوص، وفيما يلي توضيح لتوزيع الدرجات على مياس ماسلو للشعور بالأمن:

توزيع الدرجات حسب الأمن أو عدمه

الدرجات	الأمن أو عدم الأمن
25 – فما فوق	النزعة إلى عدم الأمن
24–12	متوسط
11–0	لديهم ميل للشعور بالأمن

وقد أجيب عن فقرات هذا الاختبار بوضع علامة (x) تحت الإجابة المحددة (نعم، لا، غير متاكد)، وأعطيت علامة واحدة لكل إجابة تدل على عدم الشعور بالأمن على أساس مفتاح الإجابة ثم حسبت العلامات الكلية لكل مفحوص (دواني وديراني، 1983).

صدق وثبات الأداة بصورته الأصلية

للتأكد من صدق الاختبار قام الباحثان دواني وديراني (1983) بإتباع أسلوبين في استخراج دلالات صدق الاختبار. أولاً عن طريق تطبيق الاختبار على مجموعات اختارها خبراء ومتخصصون في مجال الطب النفسي والإرشاد من أجل استخراج الصدق اتحكيمي للاختبار. وثانياً أسلوب الصدق التلازمي وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بينة وبين اختبار مينسوتا الإرشادي، وقد تبين ان قيمة معامل الارتباط (بيرسون) بين الاختبارين كان (0.64).

قام الباحثان دواني وديراني (1983) باستخراج معامل الثبات الاختبار المعرب عن طريق إجراء الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) وكانت الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني أربعة أسابيع تقريباً، وعند حساب معامل الارتباط بين الاختبارين تبين أنه يساوي (0.84).

صدق وثبات الأداة في الدراسة الحالية

قام الباحث بإجراء الصدق الظاهري للمقياس حيث تم تعديل أو حذف أو إضافة فقرات التي أجمع عليها 80% من المحكمين، حيث لم يتم حذف أي فقرة وتم التعديل على صياغة الفقرات. وللتأكد من ثبات الأداة في الدراسة الحالية قام الباحث بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار لاستخراج معامل الثبات على نفس العينة السابقة التي تم تطبيق عليهم مقياس الإساءة الوالدية (80) طالباً وطالبة بعد عشرة أيام وعند حساب معامل الثبات تبين أنه يساوي (0.88). كما قام الباحث باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (a) لإيجاد الاتساق الداخلي فكانت (0.90).

متغيرات الدراسة

1. العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ثلاثة أبعاد:

أ.العنف الجسدي ب. العنف النفسي ج. الإهمال

2. الشعور بالأمن وعدم الشعور بالأمن

3. النوع الاجتماعي للمراهق وله مستويان:

أ. ذكر **ب.** أنثى

4. المستوى التعليمي للوالدين وله ثلاثة مستويات:

أ. المرحلة الأساسية فما دون

ب. المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع

ج. جامعي فما فوق

تعليمات الدراسة:

تم الحصول من مديريات التربية والتعليم الأربعة في محافظة الكرك (منطقة الكرك، القصر، الكرك، المزار الجنوبي) على قائمة بأسماء المدارس وأعداد الطلبة المسجلين في الصف العاشر الأساسي من كلا الجنسين الذكور والإناث للعام الدراسي (2014/2013) وذلك من أجل تحديد مجتمع الدراسة. ثم بعد ذلك تم اختيار العينة التي بلغ عددها (1290) طالباً وطالبة. وقد تم توزيع أدوات الدراسة على الطلبة، حيث وزع عليهم مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، ومقياس الشعور بالأمن في نفس الوقت مع تغير في ترتيب تقديم المقياسين.

وقد تم توزيع أدوات الدراسة على الطلبة داخل الغرفة الصفية، وقبل البدء بالإجابة تم إعطاء فكرة عن طبيعة الدراسة وأهدافها وتعليمات الإجابة بشكل واضح، والطلب من الطلبة تعبئة البيانات الأولية الموجودة على الصفحة الأولى، وتم التأكيد على الطلبة بأن يجيبوا على جميع فقرات المقياسين وتوخي الصدق والجدية في الإجابة، وأن هذه الاستبانات لا تستخدم إلا لأغراض الدراسة وتم طمأنتهم بأنه لا يوجد داعٍ لكتابة الاسم على الاستبانة وأنه لا يوجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، وأنه سيتم التعامل معها بسرية وأنها لأغراض الدراسة، وقد تمت عملية التطبيق (22) يوماً. وبعد الانتهاء من عملية التطبيق تمت مراجعتها للتأكد من أن الطلبة قد أجابوا على أداتي الدراسة حيث تم استبعاد (42) استبانة. وبعد ذلك تم تفريغ الإجابات وتم إدخالها إلى الكمبيوتر لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

عرض ومناقشة النتائج والتوصيات

1. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما درجة انتشار العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وكل شكل من أشكاله (الجسدي، والنفسي، والإهمال) ما درجة وجودعند طلبة الصف العاشر في محافظة الكرك؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العنف (الجسدي، النفسي، الإهمال)، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (5)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لتقديرات أفراد العينة لدرجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري

شكل العنف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجسدي	2.05	1.09
النفسي	2.66	1.39
الإهمال	2.60	1.30
الدرجة الكلية للعنف	2.43	0.76

يظهر من نتائج الجدول (4) أن درجة تعرض أفراد العينة للعنف بشكل عام كانت متوسطة بمتوسط حسابي (2.43)، وأنهم يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال) بدرجات مختلفة، حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي كانت بدرجة أكبر، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم عن هذا الشكل من العنف (2.66) ويمثل درجة تقدير متوسطة، تلا ذلك الإهمال وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا الشكل من العنف (2.60) ويمثل درجة تقدير متوسطة، في حين أن شكل العنف الجسدي قد جاء بدرجة أقل وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا الشكل من العنف (2.05). أشارت النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى أن درجة تعرض أفراد العينة للعنف بشكل عام كانت متوسطة وأنهم يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال) بدرجات مختلفة، حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي كانت بدرجة أكبر وكانت درجة تقدير متوسطة، تلا ذلك شكل الإهمال وقد كانت درجة التقدير متوسطة، في حين أن شكل العنف

الجسدي قد جاء بدرجة قليلة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما جاء في كل من (السويطي، 2012) و(كاتبي، 2012) و (Mieke and Komen, 2003) حيث أشارت دراستهم إلى أشكال الإساءة التي يتعرض لها الطفل تأخذ أشكال متعددة تتمثل في العنف الجسدي، والعنف النفسي، والإهمال. وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (السويطي، 2012) إلى إن الإساءة النفسية هي أكثر الإساءة شيوعاً. وتختلف هذه الدراسة مع نتائج دراسات (Mieke&Komen, 2003) التي أشارت إلى انتشار العنف الجسدي.

ويمكن تفسير هذه النتائج إلى قلة الوعي الكامل من قبل الإباء والأمهات بأشكال العنف الأسري حيث أن ما يقدم في وسائل الأعلام وحتى أيضاً ما تقوم به حماية الأسرة ودور حماية الأطفال من الإساءة تركز على الإساءة الجسدية مع إغفال الأشكال الأخرى من العنف الأسري المتمثل بالعنف النفسي والإهمال التي يحتاجها الطفل من والدية من جهة، كما أن العنف الجسدي ربما يكون مقبولاً اجتماعياً لدى الآباء والأبناء على حد سواء، حيث إن العقوبات الجسمية مسموح بها في بعض الحالات من أجل التأديب المعقول في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين كل شكل من أشكال العنف الأسرى الموجه نحو الأبناء (الجسدي، النفسي، الإهمال) عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك من جهة والشعور بالأمن من جهة أخرى؟

وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي لدرجة الشعور بالأمن عند أفراد العينة، فكانت لدى الذكور(38.53)، ولدى الإناث (40.52) ولدى جميع أفراد العينة (40.8)، وهي تشير إلى تدني مستوى الشعور بالأمن لدى أفراد العينة، كما تم حساب قيم معاملات الارتباط بين الشعور بالأمن وكل شكل من أشكال العنف الأسري: الجسدي، النفسي، الإهمال، والجدول التالي يبين هذه القيم:

جدول رقم (6) قيم معاملات ارتباط الشعور بالأمن بكل شكل من أشكال العنف الأسري ونسبة ما يفسره كل شكل من أشكال العنف من التباين في الشعور بالأمن

شكل العنف الأسري	معامل الارتباط	نسبة التباين المفسر
الجسدي	0.269 –	0.072
النفسي	0.310 –	0.096
الإهمال	0.230 –	0.053
الدرجة الكلية	0.379 –	0.144

يشير الجدول (6) إلى أن قيم معاملات الارتباط بين الشعور بالأمن وكل شكل من أشكال العنف الأسري والدرجة الكلية قد كانت متدنية، وتظهر العلاقة العكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، ويتضح من الجدول أن المتغير المستقل العنف الجسدي يفسر ما مقداره (7.2%) من التباين في المتغير التابع الشعور بالأمن، وأن العنف النفسي فسر ما مقداره (9.6%) من التباين في الشعور بالأمن، وكذلك عنف الإهمال فسر ما مقداره (5.3%) من التباين في الشعور بالأمن وأن العنف الأسري الكلي فسر ما مقداره (14.4%) من التباين في الشعور بالأمن، أما أشكل العنف الأسري مجتمعة فقد فسرت (14.7%) من التباين في الشعور بالأمن.

ولمعرفة مقدار ما تفسره أشكال العنف الأسري من التباين في الشعور بالأمن عند أفراد العينة، فقد تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد المتدرج باستخدام طريقة (Step Wise Solution) والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (7) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لانحدار الشعور بالأمن على أشكال العنف الأسري

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار	R^2	قيمة T	مستوى دلالة T
الإهمال	0.096	5.968–	0.000
النفسي	0.037	7.832–	0.000
الجسدي	0.014	4.458–	0.000

يلاحظ من الجدول (7) أن عنف الإهمال كان أول المتغيرات التي دخلت في معادلة الانحدار وقد فسر لوحدة ما مقداره (9.6%) من التباين في الشعور بالأمن، أما العنف النفسي فقد فسر لوحده (3.7%) من التباين في الشعور بالأمن وفسر مع الإهمال ما مقداره (13.3%) من التباين في الشعور بالأمن، وكانت ذات دلالة إحصائية (α = 0.05)، وعند دخول العنف الجسدي في معادلة الانحدار أصبح التباين المفسر ما مقداره (14.7%)، أي أن العنف الجسدي قد أضافت إلى التباين المفسر فوق ما فسرته (عنف الإهمال، والعنف النفسي) ما نسبته (0.014) من التباين في الشعور بالأمن وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05).

وتم استخدام تحليل الانحدار البسيط لانحدار الشعور بالأمن على العنف الأسري الكلي والجدول(8) يبين ذلك:

جدول(8) تحليل الانحدار البسيط لانحدار الشعور بالأمن على العنف الأسري الكلي

المصدر	معامل الارتباط	معامل التحديد R^2	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمةt المحسوبة	مستوى دلالة t
ثابت الانحدار	0.379−	.144	3.528	.052		67.385	.000
العنف الأسري			-.100-	.007	-.379	-14.465	.000

يتبين من الجدول(8) وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين العنف الأسري الكلي والشعور بالأمن حيث كانت قيمة (ت) =14.465، وبمعامل ارتباط بلغ (0.379)، وقد فسر متغير العنف الأسري ما مقداره (14.4%) من التباين في متغير الشعور بالأمن. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (كاتبي، 2012)، (حمزة، 2001)، وستيرنغ وآخرون (Sternberg et.all, 2006)، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الأطفال الذين تكون معاملة الآباء لهم تتسم بالضرب والشتم والإهانة والسخرية وعدم احترامهم وتقبلهم فإن الأطفال تكون لديهم نزعة الى عدم الشعور بالأمن، وفي أغلب الحالات تجد الأطفال الذين يتعرضون إلى العنف الأسري من حيث الإهمال والعنف الجسدي والجسدي يعانون من اضطرابات نفسية وإدراكية واختلال في الوظائف العصبية واضطرابات سلوكية وانفعالية وتعلميه، حيث يميل الأطفال إلى الحزن وعدم التفاعل الاجتماعي والعزلة والانسحاب الشعور بعدم الثقة بالنفس والعدوانية تجاه الآخرين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في أشكال العنف الأسرى عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك تعزى للنوع الاجتماعي والمستوى التعليمي لكلا الوالدين؟.

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات (One Way Manova) لمعرفة أثر كل من المتغيرات التالية: النوع الاجتماعي، مستوى التعليمي للأم، والمستوى التعليمي للأب على درجات العنف الأسري مجتمعة، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

أولاً: أثر النوع الاجتماعي في درجات العنف الأسري:

لدى إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر النوع الاجتماعي على درجات العنف (الجسدي، النفسي، الإهمال) مجتمعة، تبين أن قيمة الإحصائي (Hotellings trace) تساوي (0.022) وقيمة (ف) المناظرة لها تساوي(9.163) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05)، مما يدل على وجود أثر لمتغير النوع الاجتماعي على درجات العنف الأسري مجتمعة.

ولتحديد في أي من أشكال العنف الأسري كمتغيرات تابعة كان هناك أثر للنوع الاجتماعي، تم إجراء اختبار (ف) الأحادية (Test–Univariate F) لأثر النوع الاجتماعي على كل من العنف الجسدي والعنف النفسي وعنف الإهمال كل على حدة، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (8) نتائج اختبار (ف)

الأحادية لتحديد أثر النوع الاجتماعي على درجات العنف الأسري

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة F
العنف الجسدي	بين المجموعات	4.087	1	4.087	4.470	.035
	الخطأ	1138.998	1246	.914		
	الكلي	1143.084	1247			

العنف النفسي	بين المجموعات	2.430	1	2.430	4.285	.039
	الخطأ	706.575	1246	.567		
	الكلي	709.005	1247			
عنف الإهمال	بين المجموعات	7.397	1	7.397	8.751	.003
	الخطأ	1053.176	1246	.845		
	الكلي	1060.573	1247			
الكلي	بين المجموعات	39.690	1	39.690	11.619	.001
	الخطأ	4256.286	1246	3.416		
	الكلي	4295.976	1247			

يظهر من الجدول (8) وجود أثر للنوع الاجتماعي على كل شكل من أشكال العنف (الجسدي، النفسي، والإهمال)، استنادا إلى قيم (F) المحسوبة الظاهرة في الجدول وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) ولتحديد لصالح من كانت الفروق، فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل من الذكور والإناث، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لدرجة تعرض كل من الذكور والإناث لكل شكل من أشكال العنف الأسري

الجنس		الجسدي	النفسي	الإهمال	الكلي
ذكور	المتوسط الحسابي	2.1177	2.7157	2.6888	7.5221
	العدد	543	543	543	543
	الإنحراف المعياري	1.01226	.73436	.96719	1.91832
اناث	المتوسط الحسابي	2.0022	2.6267	2.5335	7.1624
	العدد	705	705	705	705
	الإنحراف المعياري	.91050	.76712	.88079	1.79240

يظهر من معطيات الجدول (9) أن الذكور يتعرضون لأشكال العنف الأسري: الجسدي والنفسي والإهمال، أكثر من الإناث، وهذا واضح من المتوسطات الحسابية للذكور التي يبين الجدول أنها أكبر من المتوسطات الحسابية للإناث. وهذا يدلل أن مصادر الفروق هي لصالح الذكور على حساب الإناث.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (كاتبي،2012) و(السويطي ،2012) التي أشارت إلى الذكور أكثر تعرضاً للعنف من الإناث. أما الدراسات التي أشارت إلى عدم وجود أثر للنوع الاجتماعي دراسة وستيرنغ وآخرون (Sternberg et.all, 2006) ويمكن أن يعود السبب إلى أساليب التنشئة المتبعة في مجتمعاتنا التي تعطي الذكور حقوق أكثر من الإناث. وأن الوالدين يميلون إلى تحميله مسؤولية فوق قدراته وطاقاته مما يجعله عرضة للعنف الأسري بجميع أشكاله جسدي أو نفسي أو إهمال وخاصة أثناء فترة المراهقة حيث ان المراهق يبحث عن استقلاله، عدا عن ذلك أن الذكر أكثر عناداً وإصراراً على تنفيذ ما يعتقد انه صحيح في حين أن الآباء يرون غير ذلك مما يجعله أكثر تعرضا لأشكال العنف الأسرى لقصد التربية والتوجيه. في حين أن الإناث يميلنْ إلى المسايرة في بعض الأحيان وتقبل أوامر وآراء الآباء من أ جل الحصول على العطف والحب والرعاية أكثر من الذكور.

ثانياً: أثر المستوى التعليمي للأم في درجات العنف الأسري:

لدى إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر المستوى التعليمي للأم على درجات العنف (الجسدي، النفسي، الإهمال) مجتمعة، تبين أن قيمة الإحصائي (Hotellings trace) تساوي (0.092) وقيمة (ف) المناظرة لها تساوي (18.940) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على وجود أثر لمتغير المستوى التعليمي للأم على درجات العنف الأسري مجتمعة.

ولتحديد في أي من درجات العنف الأسري كمتغيرات تابعة كان هناك أثر للمستوى التعليمي للأم، تم إجراء اختبار (ف) الأحادية (Test–Univariate F) لأثر المستوى التعليمي للأم على كل من العنف الجسدي والعنف النفسي وعنف الإهمال كل على حدة، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (10) نتائج اختبار (ف)

الأحادية لتحديد أثر المستوى التعليمي للأم على درجات العنف الأسري

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة F
العنف الجسدي	بين المجموعات	18.936	2	9.468	10.486	.000
	الخطأ	1124.149	1245	.903		
	الكلي	1143.084	1247			
العنف النفسي	بين المجموعات	4.572	2	2.286	4.040	.018
	الخطأ	704.433	1245	.566		
	الكلي	709.005	1247			

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة F
عنف الإهمال	بين المجموعات	10.064	2	5.032	5.963	.003
	الخطأ	1050.509	1245	.844		
	الكلي	1060.573	1247			
الكلي	بين المجموعات	88.711	2	44.356	13.126	.000
	الخطأ	4207.264	1245	3.379		
	الكلي	4295.976	1247			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$).

يظهر من الجدول (10) وجود أثر المستوى التعليمي للأم على كل شكل من أشكال العنف (الجسدي، النفسي، والإهمال)، استنادا إلى قيم (F) المحسوبة الظاهرة في الجدول وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) ولتحديد لصالح من كانت الفروق، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل مستوى من مستويات تعليم الأم، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل مستوى من مستويات تعليم الأم

تعليم الام		الجسدي	النفسي	الإهمال	الكلي
المرحلة الأساسية فما دون	المتوسط الحسابي	2.1421	2.7376	2.6858	7.5655
	العدد	470	470	470	470
	الإنحراف المعياري	.93208	.67458	.89961	1.65415
إناث المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	المتوسط الحسابي	1.9439	2.6097	2.5171	7.0707
	العدد	660	660	660	660
	الإنحراف المعياري	.88314	.78110	.88435	1.77381
جامعي فما فوق	المتوسط الحسابي	2.3025	2.6899	2.7326	7.7250
	العدد	118	118	118	118
	الإنحراف المعياري	1.31630	.87188	1.15309	2.69613

يتبين من الجدول (11) أن أكثر حالات العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال) هي التي تقع على أفراد العينة من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى الجامعي فما فوق، ويأتي في الدرجة الثانية حالات العنف الواقعة على أفراد العينة من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى مرحلة الثانوية العامة أو كلية المجتمع بالنسبة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي)، ومن هن بمستوى المرحلة الأساسية فما دون بالنسبة لشكل عنف الإهمال. ويأتي في الدرجة الثالثة حالات العنف الواقعة على أفراد العينة من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى المرحلة الأساسية فما دون بالنسبة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي) في حين أن الأمهات اللواتي هن بمستوى المرحلة الثانوية أو الدبلوم يمارسن على أفراد العينة شكل عنف الإهمال.

كما تم إجراء المقارنات البعدية لتحديد الفروق بين مستويات التعليمية للأم بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لكل شكل من أشكال العنف باختلاف المستوى التعليمي للأم باستخدام اختبار شافيه (Scheffe) والجدول (12) تبين هذه المقارنات:

جدول (12) نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة للعنف الأسري وأشكاله باختلاف المستوى التعليمي للأم

شكل العنف	المستوى(س)	المستوى (ص)	متوسط الفرق	الخطأ	الدلالة
جسدي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.19826*	.05735	.003
		جامعي فما فوق	-.16032-	.09784	.262
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.35858*	.09497	.001
نفسي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.12794*	.04540	.019
		جامعي فما فوق	.04765	.07745	.828
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.08029-	.07518	.566
إهمال	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.16866*	.05544	.010
		جامعي فما فوق	-.04677-	.09458	.885
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.21543-	.09181	.064
كلي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.49485*	.11095	.000
		جامعي فما فوق	-.15944-	.18928	.701
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.65429*	.18374	.002

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$).

يلاحظ من معطيات الجدول (12) أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى التعليم الجامعي فما فوق على حساب المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع. أي أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال العنف الجسدي من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى التعليم الجامعي فما فوق.

ويلاحظ أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى التعليم الجامعي فما فوق على حساب المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع. أي أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال العنف النفسي من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى التعليم الجامعي فما فوق.

كما تبين أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى التعليم الجامعي فما فوق على حساب المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع. أي أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال عنف الإهمال من قبل الأمهات اللواتي هن بمستوى التعليم الجامعي فما فوق.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (السويطي، 2012) التي توصلت إلى أن التعليم لا يؤثر في عملية الإساءة إلى الطفل وأن الأسر الأقل تعليما ليس بالضرورة أن تكون أكثر عنفاً.

يمكن أن يعزى إلى أن الأمهات أصبحن يقضن معظم أوقاتهن في العمل أي خارج المنزل ولا يعدنا إلى في ساعات متأخرة بسبب طبيعة العمل التي تحصل عليها المرأة المتعلمة مما يؤدي إلى إهمال الأطفال إلى فترات طويلة من جهة أما في الجهة المقابلة فالأم غير المتعلمة والتي تمضي معظم وقتها في البيت فإنها ربما تكون أكثر معرفة بحاجات أبنائها بما تشاهده أو تسمعه من خلال وسائل الأعلام المقروءة والمرئية في الزمن الحاضر.

ثالثاً: أثر المستوى التعليمي للأب في درجات العنف الأسري:

لدى إجراء تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات لأثر المستوى التعليمي للأب على درجات العنف (الجسدي، النفسي، الإهمال) مجتمعة، تبين أن قيمة الإحصائي (Hotellings trace) تساوي (0.015) وقيمة (ف) المناظرة لها تساوي (3.098) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على وجود أثر لمتغير المستوى التعليمي للأب على درجات العنف الأسري مجتمعة.

ولتحديد في أي من درجات العنف الأسري كمتغيرات تابعة كان هناك أثر المستوى التعليمي للأب، تم إجراء اختبار (ف) الأحادية (F test–Univariate) لأثر المستوى التعليمي للأب على كل من العنف الجسدي والعنف النفسي وعنف الإهمال كل على حدة، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (13) نتائج اختبار (ف)

الأحادية لتحديد أثر المستوى التعليمي للأب على درجات العنف الأسري

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة F
العنف الجسدي	بين المجموعات	66.811	2	33.405	38.642	.000
	الخطأ	1076.274	1245	.864		
	الكلي	1143.084	1247			

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى دلالة F
العنف النفسي	بين المجموعات	28.768	2	14.384	26.326	.000
	الخطأ	680.237	1245	.546		
	الكلي	709.005	1247			
عنف الإهمال	بين المجموعات	56.837	2	28.418	35.249	.000
	الخطأ	1003.737	1245	.806		
	الكلي	1060.573	1247			
الكلي	بين المجموعات	441.370	2	220.685	71.279	.000
	الخطأ	3854.606	1245	3.096		
	الكلي	4295.976	1247			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05).

يظهر من الجدول (13) وجود أثر المستوى التعليمي للأب على كل شكل من أشكال العنف (الجسدي، النفسي)، استنادا إلى قيم (F) المحسوبة الظاهرة في الجدول وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05)، في حين أظهرت نتائج الجدول ذاته عدم وجود أثر للمستوى التعليمي للأب على عنف الإهمال استنادا إلى انخفاض قيمة (F) المحسوبة، ولتحديد لصالح من كانت الفروق، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل مستوى من مستويات تعليم الأب، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل شكل من أشكال العنف عند كل مستوى من مستويات تعليم الأب

تعليم الاب		الجسدي	النفسي	الاهمال	الكلي
المرحلة الأساسية فما دون	المتوسط الحسابي	2.0782	2.6928	2.5821	7.3531
	العدد	419	419	419	419
	الانحراف المعياري	.91279	.68716	.85258	1.61680
اناث المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	المتوسط الحسابي	1.8614	2.5354	2.4463	6.8431
	العدد	594	594	594	594
	الانحراف المعياري	.85093	.77844	.86969	1.70446
جامعي فما فوق	المتوسط الحسابي	2.4894	2.9453	3.0261	8.4607
	العدد	235	235	235	235
	الانحراف المعياري	1.12967	.72655	1.03645	2.10733

يتبين من الجدول (14) أن أكثر حالات العنف الأسري (الجسدي، النفسي، الإهمال) هي التي تقع على أفراد العينة من قبل الآباء الذين هم بمستوى المرحلة الثانوية فما دون والمرحلة الثانوية أو دبلوم كلية المجتمع، ويأتي في الدرجة الثانية حالات العنف الواقعة على أفراد العينة من قبل الآباء الذين هم بمستوى مرحلة الثانوية العامة أو كلية المجتمع بالنسبة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي)، ومن هم بمستوى المرحلة الأساسية فما دون بالنسبة لشكل عنف الإهمال. ويأتي في الدرجة الثالثة حالات العنف الواقعة على أفراد العينة من قبل الآباء الذين هم بمستوى الجامعي فما فوق بالنسبة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي وعنف الإهمال).

كما تم إجراء المقارنات البعدية بين الأوساط الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لأشكال العنف (الجسدي والنفسي) باختلاف المستوى التعليمي للأب باستخدام اختبار شافيه (Scheffe) والجداول(15) تبين هذه المقارنات:

جدول (15) نتائج اختبار شافيه للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات تعرض أفراد العينة لشكل العنف الجسدي باختلاف المستوى التعليمي للأب.

شكل العنف	المستوى(س)	المستوى (ص)	متوسط الفرق	الخطأ	الدلالة
جسدي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.21676*	.05932	.001
		جامعي فما فوق	-.41116*	.07577	.000
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.62793*	.07165	.000
نفسي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.15748*	.04716	.004
		جامعي فما فوق	-.25243*	.06024	.000
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.40991*	.05696	.000
اهمال	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.13580	.05728	.061
		جامعي فما فوق	-.44402*	.07318	.000
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-.57982*	.06920	.000
كلي	المرحلة الأساسية فما دون	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	.51005*	.11226	.000
		جامعي فما فوق	-1.10761*	.14340	.000
	المرحلة الثانوية أو كلية المجتمع	جامعي فما فوق	-1.61766*	.13560	.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$).

يلاحظ من معطيات الجدول (15) أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع على حساب التعليم الجامعي فما فوق. أي أن أفراد دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع.

ويلاحظ أن مصادر الفروق كانت لصالح مستوى المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع على حساب التعليم الجامعي فما فوق. أي أن أفراد العينة يتعرضون لشكل العنف

النفسي من قبل الآباء الذين هم بمستوى المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو كلية المجتمع.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأب فقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف (الجسدي، النفسي)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأب على درجة عنف الإهمال. حيث بينت النتائج أن أكثر حالات العنف الأسرى الموجهة نحو الأبناء من قبل الآباء الذين هم بمستوى التعليم في المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية أو دبلوم كلية المجتمع. وتختلف مع دراسة (السويطي، 2012).

ويمكن أن يعود السبب في ذلك أن الآباء لا يزالون يعتقدون بأن العنف الجسدي بأنواعه المختلفة من ضرب، وصفع على الوجه والعنف النفسي سواء باهانة بألفاظ والشتم وتحميله فوق طاقاته هي التي تصنع الرجل وهم لا يدركون عن قصد أو غير قصد أن مثل هذه التصرفات تنعكس على شخصية الطفل وخاصة في أثناء فترة المراهقة، أما من حيث أنه لا يوجد أثر لتعليم الأب على إهمال الطفل فيمكن أن يعود إلى أن الآباء حريصون على أبنائهم فهم يأخذونهم إلى أفضل المستشفيات إذا شعر الابن بأي مرض فهم لا يهملونهم لأنهم يريدونهم أن يصبحوا رجالاً على حساب جوانب عديدة يحتاجها الطفل من آبائهم في هذه المرحلة.

التوصيات

1. ضرورة بناء أدوات تستهدف الوقاية والتصدي للعنف الأسري في المؤسسات الحكومية وغير حكومية.
2. إجراء المزيد من الدراسات في مجال العنف الأسري على شرائح اجتماعية أخرى.
3. وضع برامج إرشادية للأسر للحد من العنف الأسري بصورة عامة وبيان الآثار السلبية للعنف الأسري على الفرد بجميع أشكاله.

المراجع

أبو عيطة، سهام وأحمد، أحمد عطا. (2005). فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(3)، 168-197.

البداينة، ذياب. (2004). الإطار الوطني لحماية الأسرة الأردنية من العنف داخل الأسرة المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، الأردن.

بشناق، ناديا. (2000). العنف الأسري وعمالة الأطفال (وقائع ندوات). مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء.

حمزة، جمال. (2001). سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. علم النفس، 15 (58)، 129 – 143.

دواني، كمال وديراني، عيد، (1983)، اختبار ماسلو للشعور بالأمن دراسة صدق للبيئة الأردنية، مجلة دراسات، 10 (2)، 47-56.

سواقد، ساري والطراونة، فاطمة. (2000). إساءة معاملة الطفل الوالدية، أشكالها ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوى تعليم والديه ودخل أسرته ودرجة التوتر النفسي لديه. دراسات العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعية الأردنية، عمان، 27 (2)، 85-110.

السويطي، عبد الناصر (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل. مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، سلسلة العلوم الإنسانية، 14(1)،281-310.

عبدالجواد، هاني والطروانة، محمد. (2004). خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن (دراسة ميدانية تحليلية). المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان- الأردن.

عبدالمنان، محمود. (2004). طرق إشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة. دار الأخوة للنشر والتوزيع، عمان.

فضة، وفاء. (2005). مشاكل طفلك النفسية ط1. مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان.

كايتي، محمد. (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية مجلة جامعة دمشق سوريا، 28(1)، 67-106.

Baxter, A. (1987). Techniques for dealing with family violence. Charles C Thomas, U. SA.

Christopher, L. (2008). Violence Against Children and babies has more doubleal in the last year in England and Wales. Cardiff University, England

Glaser, D. and Prior. V. (2002). Predicting Emotional Child Abuse and Neglect. In Browne. K, Hanks. H, Stratton. P and Hamilton. C (eds), Early Prediction and Prevention of child Abuse AHand Book. (PP. 57-71). John wiley and sons, Ltd, Baffins Lane, chichester, west Sussex P.19 1UD, England.

Mieke and komen (2003). Physical child Abuse and social change: Judicial intervention in the Nether lands, 1960- 1995. child Abuse and Neglect, vol. (27), (pp 951-975). Available on http: search. Epnet. Com login. Aspx.

Rice. F. P. (1992). Human Development; A Life-Span approach. Macmillan Publishing company, Inc, New York.

Sibnath, D and Kerryann, w. (2012). Impact of Physical, Psychological, and Sexual Violence on Social Adjustment of School Children in India. School Psychology International, 33 (4), 391-415

Sternberg, K. d., Baradaran, L. P., Abbot, C. B., Lamb, M. E., and Guterman, E. (2006). Type of violence, Age and Gender Different in the Effect of Family violence on children Behavior problems: Amiga-Analysis. Developmental Review, 26(1), 89-112.